



خطاب صاحب السمو ولي العهد الأمير مولاي الحسن في مدرسة النهضة بمدينة فاس

الحمد لله . والصلاة والسلام على رسول الله

أيها السادة

لكل فرد من افراد الأمة الناهضة مهمة يتحتم عليه ان يقوم بها احسن قيام ، اذا اراد ان ياخذ نصيبه في اعادة مجد البلاد ، ولاكن هناك طبقة من ابناء الشعب اخذوا على عاتقهم عبثا تجراؤا على حمله ، وهم يعلمون عظيم ما تمهدوا به ، ويدركون قيمة ما انيط بهم . اولائك هم المعلمون الذين جعلهم الفيلسوف في صف الرسل والانبياء والمصلحين . فاليهم اوجه الكلام فأقول .

أيها الاخوان

لقد أحسنتم صنعا يوم اخترتم التعليم مهنة ، واتخذتموه حرفة ، فلا لذة أكبر ولا جميل اعظم من مقاومة الجهل والانتصار على الامية ، ونشر انوار المعرفة . لقد اجبتم نداء ابي النهضة المغربية ، ملكنا المقتدى سيدي محمد بن يوسف الذي يرى فيكم جنده الخاص ، يرسله حربا عوانا على الجمالة اينما كانت ، وعلى الاوهام والخرافات اينما استقرت . وهو ايده الله يعتبركم مسؤولين عن التوجيه الفكري لامته ، بل عن مستقبلها برمته ، اذ مصير البلاد متوقف على الافكار التي



ثبوتها ، والمعلومات التي تلقونها ، والامثلة التي تضربونها ، وانتم تعلمون ان خير الامثلة ما كان حيا مشاهدا . فلتبدأوا بتربية انفسكم وتهذيبها لتجعلوا منها افضل قدوة لتلاميذكم ، اذ ان اعمالكم وسيرتكم واخلاقكم اشد اثرا ، وابعد غورا ، من كل ما يمكنكم ان تفوهوا به من درس مفصل ، او تترنموا به من نشيد منم .

ثم لنتنبهوا الى ان الطفل كثيرا ما ينشأ في منزل مغمور باقبح العادات ، والالوهام والخزعبلات . فلتعلموا على اتقائه من وسطه ، ووقايته من السقوط في هوته ، موجهين له عنايتكم ورعايتكم في ما كله ومشربه وملبسه وخلقه وسيرته .

ولتدركوا بعد هذا ان سيدنا - نصره الله - قد اثنكم على اتمن شيء في مملكته ، عقلية ابناء شعبه . فمليكم بالرفق بهذه العقلية ، واحترام استقلالها ومميزاتها ، واياكم ثم اياكم من بث روح التعصب الضيق ، الذي يجمل من الشاب وسيلة مسخرة ، ومن عقله آلة خامدة ، ومن بصيرته حاسة مهملة .

انا في حاجة ملحة الى الرجل الحر ذي الفكر الثاقب ، والضمير الحي ، لا يخضع الا للحق ، ولا يراعي في تفكيره وعمله الا المصلحة العليا ، مطلحة وطنه ، همه ان يجد لتسعد امته ، وامله ان يكد لتفوق بلاده .



فهل انتم تهيبون امثال هذا الرجل عاملون ؟ وهل انتم لاعداد
شبية نشيطة مرنة متوتبة مستعدون ؟ ان سيدنا المنصور بالله ثقة
كبيرة في نجاح مسعاكم ، فبالله لا تخيوا فيكم امله ، بل كونوا عند
حسن ظنه بكم . ان رعايته تشمكم ، وعطفه يكاؤكم ، فلتعملوا مطمئين ،
ولتقدموا آمنين ، هدفكم مصلحة المغرب ، وغايتكم عزه وسؤدده .
هذه - ايها السادة - نصيحة حملي ايها صاحب الجلالة .
فوجهتها الى المعلمين عموما ، والى معلمي مدرسة النهضة خصوصا ،
تلك المدرسة التي جئت لتدشين عهدها الجديد حاملا لها منحة
كريمة من مال سيدنا الخاص ، وانا على يقين انها ستسير طبقا
للارشادات الملكية ، والنصائح الحمديّة - فما عهدتكم الا مغاربة
احرارا مخلصين ، بهدي ملكنا مهتدين ، ولجند البلاد عاملين ،
ولتحقيق مثلنا العليا ساعين .
فليحي المغرب . وليحي ملكه المفدى .

25 ذي الحجة 1366 - 9 نوفمبر 1947